

Maktaba al-Ashrafia  
<http://alashrafia.com>

علم قلّة حرموا العلم والسفاهة عن العلم  
النصيحة الذميمة

## النصيحة الذهبية لابن تيمية

عن اصل منقول من نسخة البرهان بن جماعة التي كتبها من نسخة  
الحافظ الصلاح العلائي المأخوذة  
من خط الذهبي

وعنى السخاوي هذه الرسالة حيث قال في الاعلان بالتويخ/ ٧٧ في اثناء  
دفاعه عن الذهبي: «ورأيت له رسالة كتبها لابن تيمية هي في دفع نسبه  
لمزيد تعصبه مفيدة.

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ذلتي يا رب ارحمني وأقلمي عثرتي . واحفظ عليّ  
إيماني . واحزنه على قلة حزني . وأسفاه على السنة وذهاب أهلها . واشوقه  
إلى إخوان مؤمنين يعاونوني على البكاء . واحزنه على فقد أناس كانوا  
مصاييح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيرات . آه على وجود درهم حلال وأخ  
مؤنس .

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتباً لمن شغله عيوب الناس عن  
عيبه، إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينك؟ إلى كم  
تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذم العلماء وتتبع عورات الناس مع  
علمك بنهي الرسول ﷺ (لا تذكروا موتاكم إلا بخير فانهم قد أفضوا إلى ما  
قدموا) بلى أعرف إنك تقول لي لتنصر نفسك: إنما الوقعة في هؤلاء الذين  
ما شموا رائحة الاسلام ولا عرفوا ما جاء به محمد ﷺ وهو جهاد، بلى والله  
عرفوا خيراً مما إذا عمل به العبد فقد فاز وجهلوا شيئاً كثيراً مما لا يعينهم  
(ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) يا رجل بالله عليك كف عنا فانك

محجاج عليم اللسان لا تقر ولا تنام، اياكم والأغلوطات في الدين، كره نبيك ﷺ المسائل وعابها ونهي عن كثرة السؤال وقال (ان أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان) وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام فكيف إذا كان في العبارات اليونسية والفلاسفة وتلك الكفريات التي تعمي القلوب؟ والله قد صرنا ضحكة في الوجود، فإلى كم تنبش دقائق الكفريات الفلسفية لنرد عليها بعقولنا، يا رجل قد بلعت سموم الفلاسفة ومصنفاتهم مرات، وبكثرة استعمال السموم يدمن عليها الجسم وتكمن والله في البدن. واشوقاه إلى مجلس فيه تلاوة بتدبر، وخشية بتذكر، وصمت بتفكر، وآهاً لمجلس يذكر فيه الأبرار فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، لا عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعنة، كان سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقتين فواخيتهما بالله خلونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدوا في ذكر بدع كنا نعدّها رأساً من الضلال قد صارت هي محض السنة واساس التوحيد ومن لم يعرفها فهو كافر أو حمار ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون، وتعد النصارى مثلنا، والله ان في القلوب شكوك ان سلم لك إيمانك بالشهادتين فانت سعيد يا خيبة من اتبعك فانه معرض للزندقة والانحلال، ولا سيما اذا كان قليل العلم والدين باطوليا شهوانيا لكنه ينفعلك ويجاهد عنك بيده ولسانه وفي الباطن عدو لك، بحاله وقلبه فهل معظم اتباعك الا قعيد مربوط خفيف العقل أو عامي كذاب بليد الذهن أو غريب واجم قوي المكر، او ناشف صالح عديم الفهم، فان لم تصدقني ففتشهم وزنهم بالعدل. يا مسلم أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الاخيار؟ الى كم تصدقها وتزدري بالابرار، الى كم تعظمها وتصغر العباد، الى متى تخاللها وتمقت الزهاد، الى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح بها والله احاديث الصحيحين، يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف، والاهدار، او بالتأويل والانكار، أما أن لك أن ترعوي؟ أما حان لك ان تتوب وتنيب، اما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل. بلى والله ما أذكر أنك تذكر الموت بل

تزدري بمن يذكر الموت، فما أظنك تقبل على قولي ولا تصغي الي وعظي  
بل لك همة كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلدات وتقطع لي أذنا الكلام  
ولا تزال تنتصر حتى اقوالك: والبثة سكت فاذا كان حالك عندي وأنا الشفوق  
المحب الواد، فكيف يكون حالك عند أعدائك، وأعداؤك والله فيهم صلحاء  
وعقلاء وفضلاء كما أن أولياءك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعور وبقر،  
قد رضيت منك بان تسبني علانية وتتفع بمقاتتي سراً (رحم الله امرأ اهدى  
إلي عيوبي) فاني كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لي إن انا لا أتوب  
ووافضيحتي من علام الغيوب ودوائي عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته،  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله  
وصحبه اجمعين.